

لمسات بيانية) 300 (سورة الفاتحة } الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين { أ.د. فاضل السامرائي

فاضل السامرائي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقيين سيدنا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. وبعد لقد انتهينا في الحلقة الماضية الى قوله تعالى في ام الكتاب - 00:00:02 رب العالمين وذكرنا في حينها ان من معاني الرب والسيد والمنعم والمربى والمالي والقيم وما الى ذلك وقلنا في حينها ان المالك والسيد والمربى والمنعم هو اولى بالحمد من غيره - 00:01:08 ولذلك جاء بعد قوله تعالى الحمد لله بوصفه سبحانه رب العالمين جمع عالم وعالم وكل موجود اي والله تعالى الموجود سوى الله تعالى هو العالم والعالم يجمع على العوالم وعلى العالمين - 00:01:39 لكن في اختيار العالمين على العوالم امر بلاغ بياني ذلك ان العالمي على ما قال بعضهم انه خاص المكلفين او خاص باولي العقل كلمة العالمين بعض اهل اللغة لا تشمل - 00:02:16 غير العقلاة او غير اولي العلم بدليل قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرها ولا شك انه ليس نذيرها للبهائم والجمادات وما الى ذلك فاستدل هؤلاء وبآيات أخرى اولم ننهك عن العالمين وما الله يريد ظلما للعالمين - 00:02:46 يدل على انه المقصود بالعالمين اولوا العقل او اولوا العلم او المكلفوون وقال بعضهم من العالمين هو جمع العالم بكل اصنافه لكنه يغلب العقلاة وقال العالمين يغلب العقلاة على غيرهم - 00:03:13 يقال لهم العالمين لا يقال لعالم الحشرات وحده او لعالم البهائم وحده عالمين لا يقال العالمين الا اذا اجتمع العقلاة مع غيرهم وغلب العقلاة يقال العالمين اذا العالمين اما ان تكون مختصة - 00:03:46 للعقلاة بدليل قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرها وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واما ان يكون غلب العقلاة على غيرهم العالمين اذا هو العالمين على العوالم لأن العوالم قد يطلق على اصناف - 00:04:15 من الموجودات ليس فيهم البشر او ليس فيهم المكلفوون او ليس فيهم العقلاة عوالم يعني ممكن ان تقول للحيوانات والاحشرات وللجمادات عوالم لكن لا تقل لها وحدها عالمين هذا الاختيار - 00:04:45 له سببه اختيار العالمين في هذه السورة له سببه والعالمين للعلم قد تشوي الجيل تشمل جيلا واحدا وقد تشمل كل المكلفين تشمل جيل واحد او قسما من جيل او تشمل عموم - 00:05:11 المكلفين ممكن يعني لو اخذنا قوله تعالى اولا في آآ قوم لوط عندما قالوا للوط اولا ننهك عن العالمين ولا شك قسم من الناس هم قسم حتى قسم من الرجال - 00:05:35 يطلق عليهم عالمين لقد تكون عامة كقوله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين اختيار العالمين قلنا له سبب من ذلك ان السورة هي في المكلفين يعني عندما قال اياك نعبد واياك نستعين - 00:05:55 العبادة والاستعانة هي خاصة باولي العقل واولي العلم بعد ان طلب الهدایة اهدا الصراط المستقيم وبعدين تقسيم الخلق المكلفين الى انعمت عليهم وغير مغضوب عليهم وظالئن يعني تقسيم الخلق الى - 00:06:21 من انعم عليهم والى المغضوب عليهم والى الضاللين هذا كله خاص بقول العلم بيكقول العقل فلذلك كان من المناسب العالمين على

غيرها من المفردات او الكلمات ثم ايضا هو يقال - 00:06:40

في اخر السورة يقال المغضوب عليهم هم اليهود واذا كان يعني لا شك ان في هذا حديثا صحيحا فيه رد على اليهود،
لان اليهود يقولون الله رب بنى اسرائيل خاصة - 00:07:06

الله سبحانه وتعالى يقول رب العالمين. يعني هو رب بنى اسرائيل خاصة وايضا ايضا من ناحية اخرى هذا الاختيار مناسب لما ورد خواتم السورة يعني هو مناسب لما ورد في عموم السورة وما اشتملت عليه - 00:07:24

بعد اهدا الصراط المستقيم لأن من معاني الرب كما ذكرنا المربّي وهي من أشهر معانيها - 00:07:47

وأولى مهام المربي الهدایة من من اولى مهام المربي. ولذلك اقترنت الهدایة كثيراً بلفظ رب في القرآن الكريم يعني ذكرنا في حلقة سابقة ان العبادة اقترنـت بـلفظ الله كثيراً - 00:08:14

ونقول الهدایة ايضا اقترنت بلفظ رب كثيرا لان المهمة الاولى للمربي هي الهدایة قال تعالى فمن ربكم يا موسى؟ قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هذا ثم هدى - 00:08:35

وفي اية اخرى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى يقتربن الهدایة بلفظ الرب قال تعالى سبّح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذى قدر
فهدي لاحظ الهدایة يقتربن بلفظ الرب كثيراً. قل ابني هداني ربى الى صراط مستقيم - 00:09:01

قل ابني هداني ربى الى صراط مستقيم وقل عسى ان يهديني ربى لاقرب من هذا رشدا نلاحظ ايران لفظ الهدایة بالرب ان معی ربی سیهدين. اذا هذا ايضا لاحظ اقتران الهدایة - 00:09:29

يأتي بلفظ الرب مع قوله اهدا الصراط المستقيم. في طلب الهدایة - 00:09:52

ثم يأتي قوله سبحانه الرحمن الرحيم من الظاهر ان الرحمن على وزن فعلان والرحيم على وزن فعيل ومن المقرر الصرف في علم اللغة ان ثعلان يعني الصفة المشبهة اعلان تفيد الحدوث والتجدد - 19:10:00

والجوعان تأكل سيدهب الجوع يقول شبعان ايضا بعد مدة يذهب الشبع - 00:10:55

ع^ن عَلِيٍّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ - 31:11:00

اشد حالات غضبه عندما عبدوا العجل فرجع موسى الى قومه غضبانة اسفة لكن الغضب ذهب لما سكت عن موسى الغضب سكت عن موسى الغضب. اذا هذه الصيغة اعلان في اصل وضعها اللغوي في صورتها اللغوية - 00:12:03

يُفيد الحدوث والتجدد والامتلاء بالوصف صيغة فعلٍ أيضًا هي تدل على الثبوت سواء كان خلقة سموه التحول في
الصفات يعني مثلاً في الخلقة تقول طويل مصير دميم جميل - 30:12:00

الاولى يعني مثلا تقول خطيب لا يقال لمن القى - 00:12:57

من نواقض الوضوء او من مبطلات الصلاة لا يسمى فقيها - 00:13:19

تفيد الثبوت هذا الاحساس اللغوي لا يزال في لغتنا الدارجة - 00:13:41

الى الان قد تقول الشخص عليه الطول تقول له اراك فلان او فلان طولان يعني ظهر عليك الطول ما لم نكن نراه سابقا ويرد عليك احد لا يقول لك هو طويل - 00:14:09

هو طويل يعني هو هذه صفتة الثابتة يقول فلان ضعفان او تقول هو فلان سمنان يريد انه حدث في وصفه شيء جديد لم يكن فيرد عليه الاخر فيقول هو ضعيف - [00:14:31](#)

او هو نحيف او هو سمين. يعني يريد ان يقول ان هذه الحالة ليست طارئة وانما هذا هو وصفه الثابت الله سبحانه وتعالى جاء بالصفتين الدالة على التجدد والدال على الثبوت. لماذا - [00:14:56](#)

لأنه لو جاء بصيغة فعلان وحدها الرحمن هكذا نتوهم السامع وهم عرب يعلمون لغتهم ويعرفونها لو قال الرحمن وحدها لسبق الى اذهانهم ان هذه الصفة طارئة قد تزول كما يزول العطش من عطشان وكما يزول الجوع - [00:15:20](#)

من جوان وكما يذهب الغضب من غضبان ولو قال رحيم يعني صيغة فعل وحدها لو قال هكذا رحيم ولم يذكر معها الرحمن ايضا لربما احتمال كثير من يسبق الى اذهانهم ان - [00:15:50](#)

صيغة رحيم نعم هي صفة ثابتة لكن ليس بالضرورة ان هذه الصفة هي على الدوام يعني لأنك عندما تقول يقول فلان كريم لا يعني انه هو لا ينفك عن الكرم لحظة واحدة - [00:16:13](#)

يأتي ساعات قطعا هو لا يكرم فيها قد يخلو الى نفسه لكن الصفة الغالبة عليه او عندما تقول خطيب لا يعني بالضرورة انه لا ينفك عن الخطابة بل قطعا هو - [00:16:35](#)

يترك الخطاب ويستريح وما الى ذلك اذا لو قال رحيم يعني لقالوا نعم هو صفتة الثابتة رحيم لكن لا يعني هذا بالضرورة ان الرحمة لا تنفك بل قد تنفك كسائر يعني كثير من الصفات التي قد ينفك صاحبها عنها - [00:16:55](#)

فجاء بالصفتين ليفهمنا وليدل على ان صفتة الثابتة والمتتجدة هي الرحمة وليدلنا على ان رحمته لا تقطع لا تنقطع هذا يسمى من باب الاحتياط للمعنى يعني لو لو جاء بصفة واحدة - [00:17:24](#)

لا افهم مدلولا خاصا ومعنى خاصا ولكنه احتاط للمعنى فجمع فجاء بالصفتين الثابتة والمتتجدة يعني اذا هو صفاتة الثابتة والمتتجدة هي الرحمة. اذا لا ينفك عن احداهما وانما هي هكذا - [00:17:49](#)

مستمرة دائما وبذلك احتاط للمعنى ودلنا على ان رحمته لا تنفك البتة بل هي ثابتة مستمرة غير منقطعة وقدم صيغة الرحمن على الرحيم التي هي المتتجدة والتي هي فيها امتلاء بالوصف يعني امتلاء بالرحمة يعني الرحمة الى - [00:18:12](#)

ابعد حدودها ابعد حدودها لان الانسان في طبيعته الله خبرنا عن الانسان انه عجوز. خلق الانسان من عجل وكان الانسان عجولا وكثيرا ما يؤثر الانسان مشاريع على الشيء الذي هو - [00:18:45](#)

يعني يأتي فيما بعد بزمن يفضل عليه وان كان اقل منه الانسان بطبيعته يؤثر العاجلة قال تعالى كلاما بل تحبون العاجلة يذرون الاخره. هذا طبيعة الانسان الى حد كبير انه يؤثر العاجلة - [00:19:11](#)

فجاء له بالصيغة المتتجدة القرية التي تحدث واراد ربنا ان يطمئن هذا الانسان ويقول ان رحمته ولا ينتظر وانما رحمته قريبة منه. وهي متتجدة حادثة اليه. وهي لا تنفك لان رحمته الثابتة - [00:19:30](#)

رحمته ثابتة بوصفه رحيم فاذا جاء عبد الرحمن الرحيم فجمع بين الصفتين الثابتة والمتتجدة مع الامتلاء بالوصف وقدم الصيغة التي هي اقرب الى حب الانسان والى طبيعته هذا هو الرحمن الرحيم - [00:19:52](#)

وقوع الرحمن الرحيم بعد كلمة الرب هذه ايضا لها دلالة يدلنا على ان هذا الرب سبحانه وتعالى الذي هو رب العالمين ابرز صفة فيها يعني من من صفاتة العليا البارزة - [00:20:16](#)

هي الرحمة وفيه اشارة ايضا الى ان المربى ينبغي ان يتحلى بالرحمة وان يكون رحيمها وانه ينبغي ان من ابرز صفات المربى هو الرحمة وليس القسوة والرب بكل يعني معانيه - [00:20:33](#)

ينبغي ان يتصرف بالرحمة يعني سواء كانت سيدا بكل معانيها مربيا مالكا مصلحا قيما بكل معانيها هذه هو يدل على بالرحمة بكل معاني الرب وقد وصف رسوله وهو المربى الاعظم - [00:20:58](#)

الرحمة قال بالمؤمنين رؤوف رحيم ثم قال سبحانه مالك قراءة متواترة ملك يوم الدين قراءتان متواترتان نزل بهما

الروح الامين نزل بهما جبريل عليه السلام مالك يوم الدين - 00:21:20

وملك يوم الدين لاحظوا احيانا بعض المفسرين او بعض من الى اللغة يحاولون ان يقولون او اي الاولى من القراءتين ايهما اولى هي قراءة ما لك وقراءة ملك ويحاولون ان يذكروا لكل منها - 00:21:54

صفة معينة ولكن في الحقيقة ليس هنالك قراءة اولى من قراءة لان كليهما كليهما قراءة متواترة وقد نزل بهما الروح الامين ليجمع بين معنيين الملك والملك المالك من التملك من الملك - 00:22:20

والملك من الحكم من الملك يعني المالك من الملك الذي يملك الملك هو مالك التملك والحاكم الاعلى والملك المالك قد يكون ملكا وقد لا يكون والملك قد يكون مالكا ولا يكون - 00:22:58

ولكل منها نوع من التصرف يعني نلاحظ مثلا المالك يتصرف في ملكه ما لا يتصرفه الملك الملك لا يستطيع ان يتصرف في اموال الناس كما يتصرف مالكها المالك يستطيع تصرف بيع وهبة وايجار - 00:23:27

الملك لا يستطيع ان يفعل ذلك في في ملك غيره هذا امر الرعية يمكن اخراج انفسهم يعني عن كونهم رعية للملك باختيارهم لكن المملوك ما يستطيع ان يخرج نفسه من هذا الامر - 00:23:53

المالك عليه ان يتولى امر مملوكة بالكسوة والاطعام والشرب والعلاج الملك هو ينظر في الحكم العام والعدل والانصاف ثم المالك يضاف الى من لا يضاف الملك اليه. يقال هذا ما لك الطير - 00:24:11

مالك حيوانات مالك جمادات الملك لا يقال ذلك الملك هو اوسع لشموله العقلاه وغيرهم والملك الملك هو ايضا هو المتصرف الاكبر وله الامر والادارة العامة والنظر العام في المصلحة العامة - 00:24:30

فنزلت القراءتان لتجمع بين معنيين الملك والملك يعني نزلت مرة مالك ونزلت مرة ملك ليدلنا ربنا على انه هو الملك وهو المالك كما قال تعالى في اية اخرى قل اللهم - 00:24:55

مالك الملك مالك الملك مالك الملك مالك من التملك الملك ومالك الملك ملكه سبحانه الملك ملكه سبحانه فجمع بين معنيين الملكية التملك والملك وهنا انزلت القراءتان. هاتان - 00:25:23

لتجمع معنيين الملك والملك التملك والملك هو فرعون قال اليه ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي؟ اليه ملك وليس له الملك لكنه الملك حكم يعني يسأل واحد سؤال وقال مالك يوم الدين - 00:26:02

طيب لما لم يذكر الدنيا لما سوء كان الملك او سوء كان المالك لما ذكر يوم الدين ولم يقل مثلا مالك يوم الدين او يوم الدنيا والدين ما السبب اولا هو قال الحمد لله رب العالمين - 00:26:32

رب العالمين اذا هو مالكهم وماالكهم في الدنيا ماذا يتعلق بالدنيا هذا الامر يشمل الدنيا. يعني قوله رب العالمين شمل الدنيا الامر الآخر يوم الدين هو يعني يوم الجزاء ومالك يوم الجزاء - 00:26:58

وعليك ا أيام العمل والا كيف يجزي على ما لا يملك فكونه قال مالك فكونه قال مالك يوم الدين وهو يوم الجزاء يعني هو ملك ما قبله من ا أيام العمل. لان الجزاء هو يجزي على العمل. والعمل كان في الدنيا - 00:27:19

اذا هو هذا يعني هذا الامر في هذا التعبير هو جمع نستغنى عن او قال يوم الدنيا لم يأتي بشيء جديد وانما هو عندما قال رب العالمين شمل الدنيا عندما قال يوم الدين شمل الدنيا - 00:27:39

ولذلك وهذه يعني الاية شملت الاية وما قبلها شملت الدين والدنيا يمكن هنالك يكون سؤال بما قال يوم الدين ولم يقل يوم القيمة هو قال مالك يوم الدين طيب لها لم يقل - 00:27:56

مالك يوم القيمة الدين بمعنى الجزاء كما ذكرنا وهو يشمل جميع احوال القيمة من اوائلها الى السرمد الذي لا ينتهي الدين له معاني الجزاء والحساب والطاعة والقهـر كل هذا من معاني الدين - 00:28:22

ويجمعها كلها في المعنى ثم هو انسـب لقوله رب العالمين وانـسب لاصناف المكلفين التي هي السورة تدور حولهم. سواء ما قد ذكر رب العالمين لان الدين انما يكون لهؤلاء يعني الجزاء والطاعة والقهـر انما يكون لهؤلاء - 00:28:50

وهو انسب من يوم القيامة. الذي لا يفهم من معناه اللغوي ما يفهم من يوم الدين. القيامة فيه اشياء شمولة على اشياء لا تتعلق بالجزاء 00:29:13 -
كلمة يوم القيامة تشمل على امور لا تتعلق بالجزاء 00:29:31 -
الدين هو معناه الجزاء. وكل معانيه تتعلق بالمكلفين فاذا يوم الدين هو انسب وانسب اختيار في هذا المجال لان الكلام من اوله الى
اخره على المكلفين. ولذلك كان اختيار يوم الدين 00:29:52 -
انسب من اختيار يوم القيامة والله اعلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته